من شيوخ محارب منعونا النوم بصوضاتهم ولغطهم فقال عبد الله
ابن ثعلبة انهم اصلح الله الأمير اضلوا الليلة برقعا يطلبونه اراد عبد الملك
قول الشاعر

تكش بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبرى
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

واراد عبد الله قول القائل

لكل هلالي من اللوم برقع ... ولابن يزيد برقع وجلال

وكان سنان بن احمس النميري يساير الأمير عمر بن هبيرة
الفزاري وهو على بغلة له فتقدمت البغلة على فرس امير المؤمنين
فقال اغضض بغلتك يا سنان فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير
فضحك وقال قاتلك الله ما اردت ذلك قال ولا انا وانما اراد
ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الاخطل

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

وكانت فزارة تعير باتيان الابل وروى صاحب الاغاني
قال عرض معاوية خيله على عبد الرحمن بن الحكم فمر به فرس فقال
كيف تراه فقال هذا سابح ثم عرض عليه اخر فقال ذو علالة ثم
مر به اخر فقال وهذا اجش هزيم فقال له معاوية إني تعرض
قد علمت ما اردت انما اردت قول النجاشي فيّ

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... اجش هزيم والرماح دواني

اخرج عني فلا تساكني في بلد فذهب الى اخيه مروان وشكى
اليه معاوية فقال له مروان هذا عملك لنفسك فانشأ يقول

انقطر

انقطر افاق السماء لها دما ... اذا افلت هذا الطرف اجرد سابح
فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة ... وحتى متى تعيي علينا المنادح

فدخل مروان على معاوية فقال حتى متى هذا الاستخفاف بال
ابي العاصي اما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
فينا ولتقرّ ما يتى من الأمد فضحك معاوية وقال قد عفوت
لك عنه يا ابا عبد الله وروى هذا الخبر على وجه غير هذا قال
قدم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية وكان قد عزل اخاه مروان
عن المدينة وولى مكانه سعيد بن العاصي وكان مروان وجهه
فقال له الق معاوية وعاتبه لي واستصلحه فلما دخل عليه ألفاه
وهو يعشي الناس فانشد

أتتك العيس تنفخ في براها ... تكشف عن مناكبها القطوع
بابيض من امية مضرحي ... كان جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية ازائرا جئت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اي
ذلك شئت فقال ما اشاء من ذلك شيئا واراد معاوية ان يقطعه
عن كلامه الذي عن له فقال اي الظهر اتيتنا عليه قال على فرس
قال وما صفته قال اجش هزيم يلمح الى قول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابح ذو غلالة ... اجش هزيم والرماح دواني
اذا قلت اطراف الرماح تنوشه ... مرته له الساقان والقدمان

فغضب مروان وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى
الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنائنه
بعد هجعة الناس وكان عبد الرحيم يتهم بذلك في امراة اخيه
فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزلك
ابن عمك الجناية اوجبت سخطا ام لراي رايته وتدبير استصلحته

Copyright © King Saud University